الخلاف بين اللغويين والمفسرين في التفسير (تطبيقات قرآنية)

أ.د. علي ناصر مطلك الزهيري 1

الملخص:

كانت فكرة البحث معتمدة على وجود آيات القرآن الكريمة صار فيها اختلاف بين اراء المفسرين واراء اللغويين وحاولت جمعها علما ان من شروط المفسر ان يكون ملما باللغة العربية وبكلام العرب، لكن مع ذلك قد يحدث خلاف ؛لان المفسرين مع علمهم باللغة ربما يكون هناك اهتمام كبير لهم بعلوم اخرى اكثر من اللغة ، واللغة ايضا فيها الفصيح والافصح والمستعمل والمهمل ،والقران الكريم لا يأخذ الا بأفصح ما في اللغة ؛ لعلو كعبه وفصاحته، فرأيت اختلافا في طروحاتهم التفسيرية ازاء بعض الآيات الكريمة، فجمعت طائفة من الآيات الكريمة ،وقارنت بين القولين ،فأحيانا يتوافقون فيما بينهم وأحيانا يفترقون فتعلو كفة بعضهم على بعض .

1- جمهورية العراق - جامعة ذي قار - كلية العلوم الاسلامية

المقدمة:

الحمد لله الدائم بلا انقطاع والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المحامي للظلمة بلا ارتجاع وعلى آله أولو العز والكبرياء وصحبه ذوي العظمة والإباء.

مشكلة البحث :

إن فكرة البحث الذي بين يدي يكمن أنني وجدت آيات قرآنية يكتنفها الرأي التفسيري من قبل المفسرين عامة المعروفين بالثبت من القدامى والمحدثين، وهناك اكتناف آخر يتعقب هذه الآيات الكريمة وهو من اهل اللغة الجهابذة الذين اخلصوا عمرهم وافنوه في دقائقها ، فوجدت هناك اشبه بالمقاربة والمشاكلة فأحيانا نجد المعنى التفسيري يتوافق مع المعنى اللغوي مع الآية الكريمة وأحياناً يأخذ صفحاً آخر.

فإن قيل لماذا هذه المقارنة والمقاربة بين المفسرين واللغويين ؟ وهل المفسر الا من رحم أهل اللغة ؟

نعم

حقا ان المفسر هو لغوي ونحوي وصرفي وصوتي ،والمفسر امتاز بميزة التدبر والتفكيك والتحليل للنص القرآني فلابد من اعمال ذهنه وفكره ،فيضطلع بان الدلالات القرآنية لها حقائق شرعية قد تختلف عن المعاني اللغوية بمدلولاتها فنجد المفسر يأخذ حقيقة شرعية بينما يأخذ اللغوي الحقيقة اللغوية بمفردها، وقد جعلت البحث على هيأة مطالب ؛تبعا للآيات الكريمة محل البحث ، فبدأت بقوله تعالى (وامراته قائمة فضحكت) ففي الآية الكريمة حملت لفظة (ضحكت) معنى لغويا وهو الضحك المعروف بينما حملها بعض آخر من اللغويين الى معنى آخر وهو الحيض

وتم مناقشة ومقاربة القولين والتدبر الذي امرنا به ، وفي المطلب الثاني قوله تعالى (فلما رأينه أكبرنه) ففي الآية الكريمة لفظة (أكبرنه) احتوت على معنى التعظيم والاجلال وهو الاشهر عند المفسرين بينما مال بعض اللغويين الى ان معنى (أكبرنه) هو الحيض، فإن سألناهم من الذي قادكم الى هذا القول قالوا : انه مجاز ، ولكن ما الربط بين الاكبار والمحيض وكل مجاز له علاقة اما السببية او الحالية او المحلية ونحو ذلك ، وفي المطلب الثالث قوله تعالى (عينا فيها تسمى سلسبيلا) فقد ذكر بعض المفسرين اعتمادا على قول بعض اللغويين ان معنى (سلسبيلا) سل ربك سبيلاً وهذا القول غير مقبول ؛لأنه تجزئة وتفكيك كلمة مفردة وليست الكلمة منحوتة حتى تجزء نحو (الحمدلة) و(السبحلة) و(الجعفلة) كما هو معروف في باب النحت في علم الصرف، بل هي اسم عين في الجنة تعرف بهذا الاسم كما عليه الاكثر، وفي المطلب الرابع ذكرت قوله تعالى (قرت عين لي ولك لا تقتله) ومحل النزاع ان هناك وقفاً في الآية الكريمة فمال بعضهم على الوقف على قوله تعالى (لا) والبدء بقوله تعالى (تقتلوه) وهذا الوقف غير صحيح ؛لأنه مفسد للمعنى وقد نقلوه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) خطأ لوجود اخطاء نحوية ولغوية ومعنوية كثيرة كما سيتضح في البحث، وفي المطلب الخامس تحدثت عن قوله تعالى (ولولا رهطك لرجمناك) ودلالة (رهط) بين معناها اللغوي وهي قوم الرجل الادنون وبين معنى المفسرين انها تعني العشيرة والعصبة الذين يستند اليهم الرجل ، وفي المطلب السادس ذكرت قوله تعالى (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) واختلاف اللغويين والمفسرين في دلالة (صراطك المستقيم) ما بين تحديده بمعنى معين بطريق مكة المكرمة او توسعته وتعميمه باي طريق يعيق ، وفي المطلب السابع كان الكلام عن

دلالة قوله تعالى (بقيت الله خير لكم) وفيه تم دفع اقوال غريبة في معنى (بقيت الله)، وفي المطلب الثامن في قوله تعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) [الحجرات: 3] فدلالة (امتحن) بين معناها اللغوي وتعني الاختبار والتجربة وبين دلالة معناها التفسيري وهو اخلاص العبد لتقواه ؛لان الامتحان غير الاخلاص ، وفي المطلب التاسع كان الكلام عن معنى (ويل) في قول تعالى (ويل للمطففين) ونظائرها فاللغوي حملها على انها مطلق العذاب والويل والهلكة بينما المفسرون ذهبوا الى انها تعني واديا في جهنم وهذا القول منتشر على الالسنة وهو مغالطة، وفي المطلب العاشر كان الكلام عن دلالة يحبرون في قوله تعالى: (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) [الروم : 15] واختلفوا في دلالة (حبرى) فبعضهم يذهب الى معنى غير لائق وهو الغناء او السماع لأصوات الغناء مع كون الحبرى تأخذ معنى النعمة الحسنة وهي كل شيء يسر المؤمن وهذا ما ينطبق على قوله تعالى (لهم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين) ، وفي المطلب الحادي عشر في قوله تعالى (جئنا ببضاعة مزجاة) واختلفوا في حقيقة (مزجاة) بالنظر الى اصل معناها وجذرها (ازجا ويزجي) وهو الدفع او ان يراد بها ما وراء الدفع ولازمه وانها تعني الشيء القليل او الرديء الذي يستحيا منه، وفي المطلب الثاني عشر كان الكلام عن معنى (الفتنة) في قوله تعالى:(والفتنة أشد من القتل) ونظائرها بين اصلها اللغوي ودلالتها القرآنية التفسيرية السياقية وهل هي الافساد بين الاخرين كما يشاع عرفا او هي الشرك خاصة ، وفي المطلب الثالث عشر كان الكلام عن قوله تعالى (ويذهب عنكم رجز الشيطان) والخلاف عن لفظة (رجز) واصل معناها اللغوي في كونها دالة على العذاب وفي التفسير انها تعني الوسوسة والعلاقة بين المعنى اللغوي والتفسيري ، وفي المطلب الرابع عشر كان

الكلام عن قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) فالحرف بمعناه اللغوي يعني طرف الشيء والملازمة بين المعنى اللغوي والتفسيري انه بمعنى الدخول في الاسلام على طرف لا انه يدخل الدين على شك، فالداخل في الدين على شك يعد منافقاً فلسانه مؤمن وقلبه كافر ، اما في الآية الكريمة فتعني انه دخل في الدين لكن بشرط ان لا يجد معوقات او صعوبات في الحياة فينطبق عليه قوله تعالى: <أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ> [العنكبوت : 2].

وفي المطلب الخامس عشر انعقد الكلام عن معنى مفردة (النحر) في قوله تعالى: < فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ> [الكوثر : 2] وان المعنى اللغوي هو نحر الاضاحي وهذا هو المشهور او هو رفع اليدين بالصلاة الى موضع النحر ومع كون السورة مكية والاضاحي شرعت في المدينة ؛ لأنها من شعائر الحج فيمكن المصير الى معنى اخر داخل في نظرية الحقول الدلالية المتضمنة ان هذه المادة تدل على افراغ النفس والطاقة لتحقيق مراد أمر عظيم فتشمل الصلاة والحج وكل عبادة عظيمة لاسيما وان العطف يقتضي المغايرة.

وبعد انتهاء مضامين البحث لا يسعني الا ان استميح القارئ عذرا ان كنت قصرت او هفوت في بيان المعاني القرآنية الدقيقة في النص القرآني ، ثم ختمت البحث بخاتمة اوجزت فيها كل ما تضمنه البحث من مادة ، وفي الختام أسأل الله العظيم ان يجنبني الخطأ والزلل في القول على الله عزوجل بغير علم ، واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صفوة صحبه المنتجبين.

المطلب الاول:

قوله تعالى : ﴿وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: 71]، وفي سبب ضحكها أقوال ، منها : ضحكت ؛ لأنها وزوجها ابراهيم (عليها السلام) يخدمان ضيفانهم بأنفسهما تكرمة لهم ، وهم عن طعامهم ممسكون لا يأكلون[1] ، او لان قوم لوط كانوا في غفلة ، وقد جاءت رسل الله لهلاكهم ، أو ضحكت؛ لأنه كيف يكون لها ولد على كبر منها وسن زوجها[2].

فالذي يقول : فضحكت بمعنى (حاضت) : مجاهد وعكرمة[3].

وابن الانباري نقل عن الفراء وابي عبيدة[4] انكارهما ان يكون (ضحكت) بمعنى حاضت ، وذكر الازهري عن الليث : (فضحكت) أي : طمثت[5] ، وانكر الفراء ان يكون فضحكت بمعنى حاضت ، فقال((: لم اسمعه من ثقة))[6]

والضحك : كما في فصيح كلام العرب هو ظهور الثنايا من الفرح ، وسبب الضحك هو إما فرحاً بسلامتها ، أو سرورا بالولد او لما رات ما بزوجها من الورع، او أنها ضحكت ظناً بأن الرسل يعملون عمل قوم لوط ، وهي ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ ، فهي نادت (يا ويل) فهي تكني عن حضوره وحلوله فهي تشعر بالخجل من أمر انجابها ؛ لذا قال تعالى في مورد آخر، ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾[الذاريات : 29] ، والصرَّة : الصوت العالي الشديد[7] ، و(صكّت) معناها الضرب الشديد ، والمراد هنا ان السيدة سارة ، حين سمعت بالبشرى ، ضربت بيدها على وجهها ؛ لذا جاءت الآية الكريمة ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود : 73].

ومما يدل على ان (فضحكت) هو الضحك المعروف ان ابراهيم (عليه السلام) لما بشرته الملائكة، كانت ردة فعله فقال ابراهيم (عليه السلام) : <**أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**> [الحجر : 54] ، فردت عليه الملائكة : {**بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ**} [الحجر : 55] ، فكل السياقات القرآنية في الآية الكريمة محل الشاهد وما وافقها تدل على انها (فضحكت) لا تخرج عن معنى الضحك المعروف ، وما رافقه من التعجب من ولادة امرأة قضت عمرها كله في العقم ، فهنا الضحك ملازم للتعجب ؛ لان الضحك موجود عند الانسان فقط ولا يوجد عند الحيوان[8] ، وهذا ما دعا له التدبر القرآني واستنطاق النص القرآني وأنه يفسر بعضه بعضا ، فأهل المنطق يذكرون ان الواسطة الخارجية تكون بالإضافة الى المعروض مساويةً او اعم او اخص او مباينة، والاول كعروض الضحك للإنسان بواسطة التعجب المساوي له ، حيث لا يوجد في غيره في سائر الحيوان[9]؛ لذا رجح الطبري بان الضحك بمعنى التعجب لكنه من لوازم التعجب لا انه هو التعجب[10] ، وذكرت الآية الكريمة مانعاً ثالثا للإنجاب وهو <وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً> [هود : 72].

واما احتجاج اهل اللغة بقول الشاعر تأبط شراً :

تضحك الضبع من دماء سليم

اذ رأتها على الحدّاب تمــور[11]

على تأويل ان الضباع اذا أكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت[12] ، والصحيح انها اي: الضباع تكشر عند اكله اللحوم ، فجعل الشاعر تكشيرها ضحكا[13]، فإن قيل قول الزمخشري ((وتزعم العرب ان الجن تمتطي الوحش

وتجتنب الارانب لمكان حيضها))[14]، وقوله : ((تزعم)) تضعيف[15] ، هذا حجة من يرى ان (ضحكت) بمعنى (حاضت) ، بينما ذكر ابن دريد عن هذا البيت قائلاً : ((متى صح عندهم ان الضبع تحيض ، وانما اراد الشاعر أنها تكشر للقتلى اذا رأتهم))[16]، فها هم اهل اللغة الثقات ينفون ذلك : فقال أبو عمرو : وسمعت ابا موسى الحامض يسأل ابا العباس عن قوله : (فضحكت) اي : حاضت ، وقال : إنه قد جاء في التفسير ، فقال : ليس في كلام العرب ، والتفسير مسلَّم لأهل التفسير ، فقال له : انت انشدتنا لتأبط شراً فقال ابو العباس تضحك هنا تكشر[17]، واما قضية حيض الارنب فهو مما تتوزع فيه ، فكثير ممن اثبتوا حيضها عللوها انها تقع بعد الولادة ، وهذا غريب ؛ لان اصل الحيض هو نزول البويضة غير المخصبة اذا لم تصادف تلقيحا ، بينما يقولون ان الارنب تحيض بعد الولادة ، ويبدو ان هذا لا يسمى حيضا بل هو دم عادي وليس حيضاً مثل قولهم حاضت الشجرة اي: سال صمغها، وحتى المرأة ليس كل ما تراه حيضا فمنه استحاضة ونفاس ، ولكل حكمه وحالته كما هو مدون ومفصل في كتب الفروع.

المطلب الثاني:

ومن الآيات القرآنية التي اختلف فيها المفسرون مع قول اهل اللغة هي قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ [يوسف : 31].

قوله تعالى : (اكبرنه) : أي اعظمنه ، وهذا هو قول أكثر المفسرين[18] ، بينما ذكر بعض اللغويين ان (أكبرنه) بمعنى : حضن ، وادعوا ان هذا من باب المجاز ، أخذا من أكبرت المرأة إذا حاضت ؛ لأنها تدخل الكبر ، وهذا تكلف واضح وخروج عن سكة التدبر المأمورين له، واذا كان المعنى على هذا فلماذا لا نقول: كبرت المرأة اي: دخلت في الكبر، والكبر هو علامة عن انقطاع الطمث فلم يكن (حضن) بمعنى حد النساء بالبلوغ وهذه كناية لا تفسير؛ لذا يعد تفسير (اكبرنه) بمعنى حضن غير معقول ، وادعوا أيضا ان همزة (أكبرنه) للصيرورة ، اي : صرن حائضات ، فتكون (الهاء) في (أكبرنه) عائدة الى مصدر الفعل ، وقدروا ان هناك لاماً محذوفة ، والتقدير (اكبرن له) على قوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ [الأعراف : 155] ، فيكون من باب الحذف والايصال، وهذا القياس غير تام منطقيا .

واحتجوا بقول الشاعر :

يأتي النساء على اطهارهنَّ ولا

يأتي النساء اذا أكبرن إكبـــــــــارا[19]

والقول بان : أكبرنه : أي : حضن ، هو منكر عند اهل اللغة الثقات ، قال الزجاج:((هذه اللفظة ليست معروفة في اللغة ، و(الهاء) في (أكبرنه : تمنع من هذا؛ لأنه لا يجوز ان يقال : الناس قد حضنه ؛ لان (حضن) لا يتعدى الى مفعول ، فإن

قيل : ان الهاء في (أكبرنه للسكت ، فهذا غلط ؛ اذ هاء السكت تسقط بالوصل[20] ، وليست هذه من قبيلها.

وقد انكر ابو عبيدة وغيره ان يكون (أكبرنه) بمعنى (حضت) وقالوا ، ليس ذلك في كلام العرب[21] ، وذكروا ان البيت مصنوع ، واما كون (الهاء) في (أكبرنه) للسكت فمردود ؛ لان الهاء مضمومة ، ولو كانت للسكت لسكنت ، وقد يقال : انه اجراها مجرى هاء الضمير، واجرى الوصل مجرى الوقف في اثباتها، قال المتنبي:

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق[22]

المطلب الثالث:

ومن ذلك قوله تعالى : <**عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً**> [الإنسان : 18].

ذكر بعض المفسرين اعتماداً على بعض اللغويين ان معنى (سلسبيلا) اي: سل ربك سبيلا، وهو خطأ وغير جائز؛ لأنه تفكيك ما لا يتفكك، واذا نظرنا الى الجانب الصرفي فهل هناك اصل لمعنى (سلسبيل) ؟ على هذا النحو:

1. سلس (على وزن فعلليل) فيكون اصولها خمسة (سلسبيل) السين ، اللام ، السين، الباء ، اللام[23] (سلسبل).
2. او (سلب) فتكون على وزن (مفعليل).
3. من مادة (سبل) فيكون على وزن (فلفعيل) من المقلوب.
4. على وزن (فعفعيل) من مادة (سلب).

فأصل الكلمة على الرأي الاول (سلسل) لكن زيدت الباء فيها فصارت خماسية ، فدلت على غاية السلاسة[24]، قال ابو جعفر (محمد بن علي) : ((واما من فسره (سل ربك سبيلا) الى هذه العين فهو خطأ غير جائز))[25]،ف (السلسبيل) اسم لعين الماء ، وهي غاية في الصفاء والعذوبة والسلاسة، وهذه الكلمة مركبة من (السلس) و(السلسبيل) ومأخوذة منها، قال الراغب :((قوله : (سلسبيلا) اي : سهلا لذيذا ... وذكر بعضهم ان ذلك مركب من قولهم :سل سبيلا نحو الحوقلة والبسملة ونحوهما من الالفاظ المركبة، وقيل: بل هو اسم عين سريع الجرية))[26].

ففي الآية الكريمة <وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً & عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً> [الإنسان: 17 ــ 18] ، فقد ذهب ابو البقاء الى ان (سلسبيل) ليست مشتقة بل هي كلمة واحدة جامدة ، ف (عينا) بدل من (كأسا) وهو المبدأ لجريان الماء ،

و(سلسبيلا) عند أكثر المفسرين على ان (السلسبيل) هي ماء سلسل أي : عذب سائغ للشاربين ، قال الزجاج : (((سلسبيل) ؛ في اللغة صفة مما كان غاية السلاسة...))[27] ؛ لذا رجّح الطبري ان (سلسبيلا) هي صفة للعين ، وصفت بالسلاسة في الحلق وفي حال الجري[28] ، ومنهم من جعلها علما على هذه العين ، وهو ايضا يناسب قوله تعالى (تسمى) ، واما قول بعض المفسرين بأن (سلسبيلا) هي مركبة من (سل سبيلا) اي : اطلب طريقا ، جاعلين ذلك من قبيل العلم المنقول مثل (تأبط شراً) ، فهذا قول لا اساس صحيح له من جانب اللغة ومن السياق القرآني ، حتى قال عنه الزمخشري : ((إن هذا تكلف وابتداع))[29] : بل هي كلمة مفردة ومما ينكر ايضا ان بعض المفسرين نقل ان (سلسبيلا) كلمة مركبة لا مفردة نقلها بعضهم عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)[30] ، وهو غير مستقيم ولا يصح عنه ، ولا يخفى ان العلاقة بين (سل سبيلاً) و(سلسبيلاً) انهما جناس من نوع المفروق فهما متشابهان لفظاً مختلفان معنىً نوعه تام مفروق ، فربما التشابه اللفظي دعا بعضهم الى القول بهذا المعنى وهو بعيد بدليل انها مسمى للعين كما في نص القرآن، وادعى الناقل أن المعنى ان هذه العين لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح، وهذا تكلف وابتداع كما تقدم ، والذي دعاهم الى قول هكذا بسبب ان بعضهم رأى ان الوقف على (تسمى) أي : عينا مسماة معروفة ، و(سلسبيلا) جملة امرية، اي : اسلك طريقاً موصلة اليها ، وهو بعيد جداً كما هو ظاهر، بل هو اسم مفرد مبالغ في السلسال ؛ لذا ذكر ابن هشام هذا التوجه في صدد ذكره للأمور الاعرابية البعيدة والاوجه الضعيفة التي ينبغي للمعرب ان يجتنبها وامثالها[31].

وقد احسن الجاحظ حينما نقل قول من يرى بتركيب (سبيلا) فقال : ((قالوا أخطأ من وصل بعض هذه الكلمة ببعض ، قالوا : وانما هي : سلْ سبيلا اليها يا محمد ، فإن كان كما قالوا فأين معنى تسمى، وعلى اي شيء وقع وهو قوله : (تسمى) فتسمى : ماذا ، وما ذلك الشيء؟))[32] ، فهي ليست مركبة كـ (تأبط شراً) كما قال الزمخشري[33]، بل هي اسم عين كما قال البقاعي[34] ، فهنا الجاحظ نقل قول استاذه النظام في بعض اراء المفسرين قوله : ((لا تسترسلوا الى كثير من المفسرين ، ونصبوا انفسهم للعامة ، واجابوا في كل مسألة ، فان كثيرا منهم يقول بغير رواية ، على غير اساس))[35].

ومن الغريب ايضا ما ذكره الجواليقي انها كلمة اعجمية نكرة[36] حتى ذكر ابو حاتم في كتاب (الزينة في الاسلام) من ضمن الكلمات التي احدثها الاسلام نحو (تسنيم ، وغسلين، وسجين ، والرقيم) واما انصرافه ، إما لكونه رأى آية ، او لكونه صفة للعين ونعتا له ، اذن الخلاف في صرف الكلمة ، او منعها من الصرف، واما لكونها نكرة او انها علم يمنع للعلمية والتأنيث ، ويمكن ان يقول أحد للعلمية والعجمة[37] ، ومما يمكن فهمه من كلام ابي حاتم ان (سلسبيل) ونحو ذلك من الكلمات التي لا تعرفها العرب بل استعملتها استعمالاً لكنها تطلقها على معنى آخر غير ما اطلق عليها في القرآن الكريم فتعد من الالفاظ المستحدثة او ذات الحقيقة القرآنية المندكة كالصلاة والزكاة والربا بمعناها الشرعي ان صح المعنى؛ لذا تفطن الزمخشري لهذا فحكى ان اغرب ما قد قيل في هذا الحرف انه مركب من كلمتين من فعل أمر وفاعل مستتر ومفعول ، وهو ما حكي عن امير المؤمنين(عليه السلام) وهو لا يعقل عنه[38] ؛ لذا تعجب ابو حيان من هذا القول كما تقدم ، وتعجب أيضا

من توجيه الزمخشري له واشتغاله بحكايته، وتعقب صاحب الدر كلام ابي حيّان قائلاً: ((ولو تأمل ما قاله الزمخشري لم يلمه ، ولم يتعجب منه ؛ لان الزمخشري هو الذي شنّع على هذا القول في غاية التشنيع))[39].

ومن الجدير بالذكر ان ابا البقاء العكبري ذكر ان (سلسبيل) كلمة واحدة ووزنها (فعلليل) مثل دردريس ؛ للرد على هذا القول[40].

المطلب الرابع :

ومن ذلك قوله تعالى : <قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ...> [القصص : 9] ، نقل بعض المفسرين عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ان الوقف يكون عند قوله تعالى : (قرة عين لي ولك لا) ثم (تقتلوه)، فيكون المعنى ، انه قرة عين لي ، اما لك فلا ، وهذا ما نقله الفراء عن ابن عباس وجعله لحناً[41].

بل عامة القراء أن الوقف على (ولك) تام ، اما (لا تقتلوه) فهي نهيٌ ؛ لذا ذكر صاحب جمال القراء ان ابن عباس اجل قدرا واغزر علما من ان يتفوه بمثل هذا الخطأ الظاهر واللحن القبيح ، ومن اين علمت هي انه قرة عين لها دونه ، ولم يكن ممن يوحى اليها ، ومما يبطل هذا القول قوله تعالى بعدها ((وهم لا يشعرون))[42].

ومما يبطل هذا القول لغة أيضا انه لو كان البدء بقوله تعالى ((تقتلوه)) لقال : (تقتلونه)، بالنون ، والا فما المسوغ لحذف النون بلا اداة ناصبة ولا جازمة ؟[43].

قال النحاس نقلا عن ابي حاتم السجستاني: ((ولا يلتفت الى من لا علم له ولا فكر ثم يقول بجهله: ((وقالت امرأة فرعون قرة عين لي)) ثم تومئ الى نفسه (ولك لا) ثم يشير بيده وراسه ، فيجب ان يقال له : يا حمار ، فما معنى : تقتلوه عسى ان ينفعنا)؟[44]،ومع التحفظ على استعماله لكلمة(حمار)حاشا القارئ، فالصحيح في اعراب (قرة عين) انه خبر المبتدأ محذوف ، تقديره : (هو قرة عين)، وقيل : قرة مبتدأ ، وجملة (لا تقتلون) خبر ، ولو كان كذلك تعالى : (لا تقتلوها)[45]؛ لذا من الخطأ الكبير الذي وقع فيه المفسرون انهم نقلوا عن ابن عباس (رضي الله عنهما)[46] ذلك وهذا فيه اخطاء كثيرة منها:

1. ان اسية بنت مزاحم لا علم عندها بانه سيكون على يدي هذا الغلام زوال ملك فرعون[47].

2. هذا يناقض قولها بعد ذلك (عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) ، فلو قالت : قرة عين لي ، (ولك لا) لقالت : عسى ان ينفعني او اتخذه ولدا، ثم هي كيف يمكن ان تتجاسر على فرعون بمثل هذا الكلام؟

3. الوقف على (لا) والابتداء بـ (تقتلوه) يكون لغوا في الكلام ، فكيف تخبر هي انهم يقتلونه ، ثم تقول : عسى ان ينفعنا ؟ ، وايضا يكون لحنا نحويا ، بحذف النون بدون ناصب او جازم كما تقدم، اذن هذا وقف وابتداء خاطئان ، فحينئذ يكون الوقف تعسفيا جدا.

4. لو قرأ (ولك لا) ثم اعاد (تقتلوه) ؛ لكانت (لا) تنفي ما قبلها ، وهي ايضا نهي للفعل بعدها ، وهذا لا يجوز نسخه ، فضلا عن كون هذا الصنيع يوهم من لا يدري بوجود هذا الحرف (لا) مرتين في هذا الموضع ، وان ذلك من جنس تكرار (فيه) في قوله تعالى : <لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ> [التوبة : 108]، والصحيح عن ابن عباس انه قرأ : ((قرة عين لي ولك)) فقال فرعون : ((اما لكِ فنعم واما لي فلا)[48]، والذي حمل بعض المفسرين واللغويين على القول بالوقف غير الجائز هذا هو انهم خمنوا ان فرعون قال لزوجته : (اما لك فنعم واما لي فلا) ، والسياق ابدا لا يساعد على هذا التفسير بدليل ان فرعون محروم من الذرية ، والخطاب في (ينفعنا) و(نتخذ) هو الشامل لها وله، اذن التركيب اللغوي والسياقي للآية الكريمة تبهت هذا القول ، ولو اغتفرنا قول ابن عباس ان امرأة فرعون وهي اسيا بنت مزاحم من سيدات النساء في الجنة ،

واما هو فمن اهل النار ؛ لذا كان وقوفها شرعيا وواقعيا ،وفي هذا تكلف كما لا يخفى، واما رواية (لو أمر فرعون ان يكون له قرة عين كما أمرت هي به لهداه الله به)[49].

المطلب الخامس:

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ...﴾ [هود : 91] ، قال بعض المفسرين: رهطك اي: شيبتك.

فنقل الكرماني عن النقاش ان (رهطك) بمعنى (شيبك)[50] ، وعبر عن ذلك بأن هذا القول عجيب[51]؛ فمعنى (الرهط) لغة قوم الرجل وقبيلته ، والرهط : عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة ، وبعضهم يقول : من سبعة الى عشرة وما دون السبعة الى الثلاثة نفر ، وقيل الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة يعني العشيرة والحمية[52] ، ويلاحظ في الرهط انه مأخوذ من الترهيط وهو تحطيم اللقم وشدة الاكل تقول احد عشر رهطا حملا على اللفظ لأنه مفرد وعشرة رهطٍ حملاً على المعنى ؛لأنه جمع واظن ان هذا المعنى نستخدمه في اللهجة العراقية الدارجة فنقول فلان يلهط بإبدال الراء باللام للتجانس والتقارب وتعني الذي يجمع المال[53] ، فقد وردت كلمة (رهط) في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة هود الآيتان 91 ــ 92 والثالثة في النحل الآية 48 وهي كالاتي في سياقاتها :

1. قوله تعالى : ﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود : 91].

2. قوله تعالى : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: 48].

وهناك فرق طفيف بين الرهط والقوم ، فالأولى تطلق على الادنين اي: دون العشرة ؛ لانهم لا يكونون كثيرا ؛ بينما القوم تطلق ويراد بهم الكثرة اي : اقارب الرجل الكثر ، قال تعالى : ﴿لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات : 11] ، ويمكن

لحاظ الفرق بين الرهط والقوم ان الاولى فيها تجمع بينما الثانية فيها تجمع قيام كل واحد منهم بأمور اخرى او شخص معلوم[54].

وعند المفسرين فقد قال الواحدي في قوله تعالى : ((ولو لا رهطك)) اي : لولا عشيرتك وقومك لرجمناك[55] وقال القرطبي : ((رهط الرجل : عشيرته الذين يستند اليهم ويتقوى بهم))[56].

اذن قول النقاش مخالف لقول اهل اللغة، والنص مخالف لبعض المفسرين.

المطلب السادس:

ومن ذلك قوله تعالى : <لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ> [الاعراف : 16].

ذكر المفسرون وبعض نحاة البصرة ان (صراطك المستقيم) هو طريق مكة المكرمة ، بينما ذكر الطبري ان الصحيح هو ان الصراط المستقيم اعم من ذلك كله.

ويبدو ان سبب قول من قال ان المعنى هو طريق مكة وتخصيصه به ، هو قوله تعالى : <وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً> [الأنعام : 153].

فوجه الطريق ان يكون عاماً لا مختصاً بطريق ما ، وقد دلت الروايات على ذلك كما دل اطلاق الكلام في الآية الكريمة ، فقد ورد في الحديث ((ان الشيطان قعد لابن ادم بطرقه، فقعد له بطريق الاسلام ، فقال له: اتسلم وتذر دينك ودين ابائك ، قال فعصاه واسلم))[57] اي: قعد له بطريق الهجرة وهو جهاد النفس والمال ، فقال تقاتل فتقتل ، فتتسكع المرأة ، ويقسم المال ، قال : فعصاه فجاهد))[58] ، فقد نقل الطبري عن عوف بن عبدالله ان (صراطك المستقيم) هو طريق مكة ، لكن هذا القول مخالف لقول اهل اللغة والنحاة ، وهو وان كان من صراط الله المستقيم فهو ليس هو الصراط كله[59].

المطلب السابع :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود : 86].

ذهب المفسرون عامة الى ان (بقية الله) بمعنى : ما ابقاه الله لكم بعد ان توفوا الناس حقوقهم بالمكيال والميزان ، وهذا الخطاب لقوم شعيب (عليه السلام)[60].

وكذلك ذكر صاحب الميزان ان (بقية الله) بمعنى الباقي بعد تمام المعاملة والربح[61] والآية الكريمة في معرض الخطاب لقوم شعيب (عليه السلام) قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود : 85]، فالمعنى اللغوي ان البقية هي ما ابقاه الله لكم خير من التطفيف ونقص المكيال والميزان؛ لذا ذكر ابن منظور ان البقية هي ما بقي من الشيء[62] وقال الزجاج : ((معناه الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم))[63]، وهناك قول لبعض المفسرين وغيرهم من اللغويين مثلاً قول مجاهد : (بقية الله) اي طاعة الله وهو قول لا يتلاءم مع السياق العام[64]، والمراد من هذه البقية اما المال الذي يبقى عليه في الدنيا واما ثواب الله وكذا قول الفخر الرازي ؛اذ قال (بقية الله هو ثوب الله الباقي)[65]، وهو تفسير باللازم لا بالأصل ، وكذلك قول من قال بقية الله هو الامام المهدي (عليه السلام) وهو تفسير غريب بعيد الا اذا قصد ان الامام يقوم بالعدل والقسط ويملأ الأرض قسطا وعدلا بدلاً من ملئها ظلما وجورا وانه لا يكون هناك تطفيف البتة ، فهذا ايضا تفسير باللازم وهو غير متصور في سباق او سياق الآية الكريمة وكيف يكون ذلك ؟ والكلام لشعيب عليه السلام يخاطب قومه بتحري الحلال والابتعاد عن التطفيف فهذا

التفسير قطع للآية الكريمة عن توجهها وتوجيهها البعيد ،وصدق الله وبطل نهر معقل، وقال الطريحي : أي : ما ابقى الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم ، فيه مقنع ورضى، فذلك خير لكم(66).

المطلب الثامن:

ومن ذلك قوله تعالى : <أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى> [الحجرات:3].

(امتحن) عند اللغويين الاختبار والتجربة ، فتعني هنا ان هؤلاء المؤمنين اختبرهم الله ــ عز وجل ــ على التقوى فوجدهم ثابتين ؛ لان الممتحن جُرِّب وعُوِّد منه الفعل مرة بعد اخرى ، وهذا المعنى اللغوي مال اليه جلُّ المفسرين ، وهو المتبادر الى المعنى المساق اليه[67]، بينما ذهب مجاهد الى تفسير (امتحن) بـ (أخلص) فكأن التقدير : امتحن الله قلوبهم فاخلصها للتقوى، فحذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ، اذن القول ان معنى (الامتحان) بانه الاخلاص غير ملائم للنص القرآني ؛ لان الامتحان هو الاختبار.

والقول بأن (امتحن) بمعنى اخلص ايضا قاله الفراء في معاني القرآن[68] ، لذلك ذكر الواحدي بأن هذا القول على تقدير حذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ، اي : من باب الاستعارة[69] ، ولا داعي لهذا التكلف وتقدير الحذف، فالتخليص من لوازم الامتحان.

فالمعنى الموافق أنَّ الله ــ تعالى ــ امتحن قلوبهم اي : اختبرها ليعلم منها التقوى ، فالامتحان يكون بالمحن والتكاليف الشاقة ، فبهذه الامور تبدو التقوى لا ان معنى (امتحن) اخلص ، بل الاخلاص يتحقق من جراء هذه الاشياء التي تصيب الانسان ليتمحص المؤمن كما هو صريح القرآن في غير ما موضع.

فالامتحان غير الاخلاص ، حتى لو ادخلت في نظرية الحقول الدلالية فإن (امتحن) تقع ضمن الابتلاء والافتتان، فالامتحان : الاختبار ، اي : اختبار فضيلة العمل بمسألة او موقف.

والامتنان : هو اختبار فضيلة الشكر بشيء واحد متميز من ملك او ثورة ، قال تعالى: <وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ>، والامتحان هو اختبار وتحصيل نتيجة بالدأب والجد في العمل[70]، أي: في تحصيل الخُبر كقوله تعالى: <إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ> [الممتحنة : 10]؛ لذا فالآية الكريمة اشارت في (امتحن) بمعنى التجربة والمران على التقوى ؛ لان الامتحان هو سبب المعرفة ، واللام في قوله تعالى (للتقوى) صلة لمحذوف او للفعل باعتبار الاصل او ضرب قلوبهم بضروب المحن والتكاليف الشاقة لأجل التقوى ؛ فإنها لا تظهر الا بالاصطبار عليها، مأخوذة من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه[71].

المطلب التاسع :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين : 1] ونحو ذلك من الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة (ويل)، فهنا المفسر خالف اللغوي واللغوي على صواب والمفسر متوهم.

فويل لغة : كلمة عذاب ، فهي تقال لكل من وقع في عذاب او هلكة ؛ لذا ذكر الراغب عن الاصمعي ان (ويلاً) موضوع في اللغة لهذا المعنى ، ومن قال : إن ويلا وادٍ في جهنم لم يرد[72]؛ لذا ذهب المفسرون الى ان (ويل) وادٍ في جهنم[73]، ويمكن ذكر الادلة على ان (ويل) ليس واديا في جهنم كما نقل عن المفسرين، وان كان البروسوي قد التفت الى ان القائل بأن (ويلاً) هو وادٍ في جهنم انه لم يرد في اللغة انه موضوع لهذا، وانما اراد ان من قال الله تعالى فيه ذلك فقد استحق مقراً من النار وثبت ذلك له[74]،فمن الادلة على ضعف القول بان (ويلا) بمعنى واد في النارهي:

1. قال المعربون في اعراب (ويل) في مثل قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص : 27] ، ويل : مبتدأ مرفوع ، وساغ الابتداء بالنكرة : لأنها دعاء ، وفي هذا دليل على انها لو كانت اسم علم على واد في جهنم لما احتاجوا الى هذا التبرير ولكانت تعرب بالابتداء على الظاهر.

2. ذهب بعض المفسرين على ان (ويل) ليس واديا في جهنم بل لا يوجد وادٍ في جهنم بهذا الاسم بل هو تهديد ووعيد ، ومن اولئك المفسرين هو القرطبي[75] والبروسوي كما تقدم؛ لذا تنبه صاحب اضواء البيان الى ان (ويل) مصدر لا لفظ له من فعله؛ لذا المسوغ للابتداء به مع كونها نكرة ؛لأنها في معرض الدعاء[76].

3. فإن قيل : هناك حديث مرفوع للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره)) رواه الترمذي ، وقال عنه : غريب لا نعرفه مرفوعا الا من طريق ابن لهيعة [77]، ثم انه اضافة وادٍ من اودية جهنم هو امر توقيفي يستند الى نص صحيح والحديث الوارد كما تقدم فيه ما فيه ، قال ابن كثير في تفسيره : ((لم يرد به ابن لهيعة كما ترى ، ولكن الافة ممن بعده وهذا الحديث بهذا الاسناد مرفوع منكر))[78].

4. ذكر بعض العلماء ان من الاحاديث التي ينافيها العقل والشرع ؛ لأنها تحتوي على مبالغات وتهويلات وتخويفات يرفضها الدين وتأباها اللغة ، ولا ينبغي للمسلم الاستشهاد بها، منها هذه الرواية وامثالها[79] ، ومن المعلوم ان (ويل) كلمة موجودة في الجاهلية والاسلام ، مثل كلمة (طوبى) لفلان في شعرهم ، فلا ينبغي الترويج لهذه الخزعبلات في زمن العلم.

المطلب العاشر :

ومن ذلك قوله تعالى : <فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ> [الروم : 15].

ذهب اغلب المفسرين الى ان (يحبرون) بمعنى (يسرون)[80] لان معنى (الحبرة) لغة: هي كل نعمة حسنة لذا ورد ((ان احب الاعمال الى الله بعد الفرائض هو ادخال السرور على المسلم))[81].

قال المتنبي :

لا خيل عندك تهديها ولا مـــال

فليسعد النطق ان لم تسعد الحال[82]

واما تفسير (يحبرون) بالسماع فغير صحيح ، وقد ابعد من قال : يسمعون اصوات المغنيات[83] ، فبعيد جداً ؛ لأنه لا مناسبة بالسماع هنا ؛ لان التحبير هو التحسن والتزيين كما تقدم، ومن الغريب ما نقل عن الاوزاعي : (اذا اخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردّت) ، وقال ليس احد من خلق الله صوت احسن صوتاً من اسرافيل[84]، ومما يؤكد ضعف القول بالسماع وقوة القول بالمسرة والنعيم ، ذكر ما يقابل هذه النعمة، وهي الآية الكريمة التي بعدها <وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ> [الروم : 16] ، محضرون : أي : مقيمون فهنا تقابل بين (تحبرون) و(محضرون) الاولى نعيم وسرور والثانية ، عذاب مقيم[85]، الا انه اختلاف بين (يحبرون) بالجملة الفعلية ، للدلالة على الاستمرار والتجدد ، اي: يأتيهم كل ساعة امر يسرون به ، اما الكفار اذا دخلوا العذاب يبقون فيه محضرين فان قيل: هناك سماع في الجنة ، فلا يمكن في البال الا انه التسبيح والتقديس ؛ لذا ان الحور العين اذا اخذت بالغناء فهي بمزامير بعيدة عن الشيطان ،

وهذا الفرض لا داعي له البتة ، بل بالحان واصوات روحانيين فالآية الكريمة لغةً وسياقاً بعيدةٌ عن معنى الغناء ، بل الحبر : هو الاثر المستحسن[86] ، وانما سمي العالم حبرا لما يبقى في قلوب الناس من علمه ، قال امير المؤمنين علي (رضي الله عنه): ((العلماء باقون ما بقي الدهر ، اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة))[87]؛ لذا ذكر المصطفوي ان هذه الكلمة دالة على النعمة ورغد العيش وسعته والفرح والسرور والاكرام والجمال والبهاء وهي من لوازم النعمة كقوله تعالى : <ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ> [الزخرف : 70] وقوله تعالى : <فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ> [الروم : 15][88]، فلا داعي لتحميل النص اشياء بعيدة كالغناء والموسيقى وغير ذلك ؛ لأنه قياس عالم الدنيا على الاخرة ، فعالم الدنيا مليء بالمجون ، بينما عالم الاخرة عالم التقديس قال تعالى : <لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ> [الصافات : 47].

المطلب الحادي عشر :

ومن ذلك قوله تعالى : <جِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ> [يوسف : 88] كلمة (مزجاة) في معناها اللغوي مأخوذة من (زجا ــ يزجى) ، وهو الدفع برفق[89].

(مزجى) مذكر ، ومؤنثها (مزجاة) : الشيء القليل او الرديء ، واصل المادة (زجو) كقوله تعالى: <أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً> [النور : 43]،اذن هذا هو اصل الزجو ، وفي الآية الكريمة ذهب اكثر المفسرين الى ان البضاعة المزجاة التي قدمت هي القليلة الرديئة التي لا تنفق في الطعام والتي ينصرف عنها التجار، اهمالا لها[90].

اما ماهية المزجاة فقيل : الدراهم المزيفة التي لا تؤخذ الا بوضعية اي ، باقل قيمة.

فهم اخوة يوسف تكلموا بكل أدب مع يوسف (عليه السلام) واستعطاف ، فقولهم: (ببضاعة مزجاة) اي : رديئة يردها كل من يراها من التجار ؛ اهمالا لها واحتقارا لشانها ، وهذا يشبه العملة المخرقة عندنا كفئة (250) ديناراً مثلا في حالة كونها ممزقة ، فيمكن ان يقال عنها (بضاعة مزجاة) اما كون (البضاعة المزجاة) الجنة الخضراء والصنوبر[91]، وقول بعض اهل اللغة ان الزجي هو الدفع لضعف الشيء فهذا غير وارد في الآية الكريمة.

فالزجي : هو الدفع لضعف الشيء ، كما قال الاعشى :

الواهب المائة الهجان وعبدها

عوداً تزجى خلفها أطفالهـــــــا[92]

اي : الشاعر يمدح قيسا بانه يهب المائة النوق البيض الحديثة العهد مع اولادها ورعاتها، اذن الازجاء يدفع بالقليل ويكتفي به ، هذا المعنى في اللغة ، فأصل الازجاء في الآية الكريمة انها كانت دراهم زيوفا لا تنفق في ثمن الطعام فهي كلمة عربية خلافا لقول الكلبي بانها اعجمية ؛ لأنها كلمة معروفة الاشتقاق[93]، وردت مادة (زجو) في الكتاب العزيز ثلاث مرات في سورة الاسراء 66 ، والنور 43 ، وفي هذه السورة ، وهذه المادة تشير الى ان البضاعة تحصلت بالمشقة والنكد ، والسوق يكون عادة يحتاج الى عامل...[94] ،فكونها فاكهة او حباً غير مناسب للآية الكريمة وهي بعيدة عن السياق القرآني واللغوي.

المطلب الثاني عشر :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة : 191].

يعبر الطبري عن الآية الكريمة بأن الفتنة هي الشرك بالله تعالى ، وتأويل الكلام ان اصل الفتنة هو الابتلاء والاختبار ، وابتلاء المؤمن في دينه حتى يرجع عنه فيصير مشركاً بالله من بعد اسلامه ، فيكون هذا اشد من ان يقتل مقيماً عن دينه متمسكاً عليه ، اذن الفتنة هي بمعنى الشرك والرد[95].

وهذا التركيب ورد مرتين في القرآن الكريم ، كلاهما في سورة البقرة ، الاول تصدر في بداية المطلب ، والموقع الثاني قوله تعالى : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة : 217].

ومدار معنى الفتنة يدور بين الشرك ، اي : شرك المشركين اشد واكبر من القتل الذي يحل بهم منكم والثاني : الارتداد للمؤمن الى عبادة الاوثان ، فالإنسان كريم ؛ لذا يخضع للابتلاء كما ان الذهب يعرض على النار لاختبار جيده من رديئه، اذن اتفق كثير من المفسرين مع اللغويين بأن الفتنة هي الابتلاء والاختبار، ومن اقوال المفسرين المخالفة للغة قول من قال : الفتنة هي اختلاف الامور وفساد الراي[96]، ولا يبعد ان تكون الفتنة ايضا هي الافساد ، واما قول من قال ان الفتنة هنا بمعنى الفقر ؟ فغير صحيح ، وان كان القائل ظنَّ ان هناك ملازمة بين الآية الكريمة والحديث الشريف : ((... واعوذ بك من شر فتنة الغنى واعوذ بك من فتنة الفقر))[97] ، فتوهم القائل ان الفتنة في الآية هي الفقر ، ولو كان كذلك لكان اضاف اليها فتنة الغنى والمحيا والممات والمال والاولاد وكثيراً من الفتن التي ذكرت في القرآن الكريم.

وما احسن ما قاله الشيخ الشنقيطي بقوله : ((قد دلَّ استقراء القرآن العظيم ان الفتنة فيه اطلقت على اربعة معانٍ :

1. الاولى ان يراد بها الاحراق في النار ، كقوله تعالى : <يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ> [الذاريات: 13].

2. الثاني : وهو اشهرها على اطلاق الفتنة على الاختبار ، كقوله تعالى : <وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً> [الأنبياء : 35][98]، فالآية تقع في التقسيم الثاني للشيخ؛ اذ الفتنة بمعناها المعجمي الاختبار والابتلاء وما المؤمن صاحب التوحيد يترك الالهة المتعددة فيتعرض الى الحرق والتعذيب قال تعالى : <أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً> [ص : 5].

3. اطلاق الفتنة على نتيجة الاختبار ان كانت سيئة ، كقوله تعالى : <وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ> [البقرة : 193] ، وفي الانفال : <وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه> [الأنفال: 39].

فقوله تعالى : <حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ> اي : حتى لا يبقى شرك على اصح التفسيرين ، ويدل على صحته قوله بعده ((ويكون الدين لله)) ؛ لان الدين لا يكون كله لله حتى لا يبقى شرك كما ترى ...

الرابع : اطلاق الفتنة على الحجة ، مثل قوله تعالى : <ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ> [الأنعام : 23] اي : لك تكن حجتهم كما قال بعض اهل العلم[99]... فالفتنة في الآية الكريمة لا تعني نقل الكلام من شخص الى اخر يكرهه ، فيقال: انت فتنت عليَّ ، بل هذا يسمى في الشريعة بالنميمة وليس بالفتنة.

ومما يعزز ان الآية الكريمة لا تتعرض لهذه المعاني غير الصحيحة وانها تقصد الشرك، ما يدلل ان الآية الكريمة وفي سبب نزولها تشير الى انه لما كان القتال عند المسجد الحرام يتوهم انه مفسدة في هذا البلد الحرام ، اخبر تعالى انه المفسدة بالفتنة عنده من الشرك والصد عن دينه اشد من مفسدة القتل، فليس عليكم حرج يا مسلمون في قتال المشركين[100].

المطلب الثالث عشر :

ومن ذلك قوله تعالى : <وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ> [الأنفال : 11].

رجز : داء يصيب الابل في اعجازها ، فيجعلها تضطرب ، من ذلك جاء بحر (الرجز)، لحدوث الرجز والاضطراب باللسان[101]، اتفق المفسرون على ان (رجز) تعني وسوسة الشيطان بينما في اللغة تعني العذاب واضطراباً في الشيء، قال الزجاج : (الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل)[102].

قال ابن عباس : ((كل شيء في كتاب الله من (الرجز) بكسر الراء يعني به العذاب))[103].

فالآية الكريمة : <وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ> فالرجز كالرجس من حيث المعنى ، فهي بمعنى العذاب فقال الكسائي : الرجز : العقاب والعذاب قال تعالى : <وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ> [سبأ : 5].

وقال تعالى : <إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ>.

وقال عزوجل في حال فرعون وقومه : <فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُّجْرِمِينَ & وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ> أي: العذاب. اما (الرجس) فهو القذارة والنجاسة معنوية او حسية[104].

اما (الرجز) (بضم الراء) فهي بيئة المصابين بالرجز ؛ لذا قال تعالى لنبيه (صلى اله عليه وآله وسلم) : <وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ> [المدّثر : 5]، فاطلاق الرجز على الوسوسة لا وجه له ، بل يحتاج الى تقدير ، فلابد ان يقال : رجز وسوسة الشيطان،

والرجز الوسوسة اطلاق لم يستعمل لا في القرن الكريم ولا في الروايات ولا في العرف.

والشيطان يدعو الى النار <إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ> [فاطر : 6].

لذا ذكر الرازي في احد اقواله في معنى (رجز الشيطان) هو سائر ما يدعو اليه الشيطان من معصية وفساد ، بحيث لو حملنا (رجز الشيطان على الجنابة) وقوله تعالى: (ليطهركم) اي من الجنابة لأدى ذلك الى التكرار ثم يدافع الرازي لدفع هذا الاشكال وهو غير مرضٍ ، ولو فرضنا ان تفسير بعضهم رجس الشيطان بالوسوسة فهو من باب التمثيل وعلى اساس ورود الاثر انهم صلوا مجنبين محدثين فألقى الشيطان في قلوبهم الحزن فقال المشركون أتزعمون ان فيكم نبيا وانكم اولياء الله وتصلون مجنبين وحدثين فانزل الله ماء من السماء فسال عليهم الوادي ماءً فشربوا وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوستهم[105].

المطلب الرابع عشر :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر : 2].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج : 11].

ذكر في اسباب النزول ان هذه الآية الكريمة ان اعرابا مهاجرين كانوا يقدمون على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من باديتهم ، فان نالوا رخاء من عيش بعد الهجرة والدخول في الاسلام اقاموا على الاسلام ، والا ارتدوا على اعقابهم ، فنزلت الآية الكريمة[106].

(على حرف) : معناها اللغوي : (على طرف الشيء ؛ لان الحرف هو طرف الشيء مثل طرف الجبل) اي : دخل في الدين على طرف ، فان وجد ما يحبه استقر والا انشمر او على شرط كما في سبب النزول[107].

ولا يصح حمله على شك : اي : بمعنى انه دخل غير مؤمن ، بل هو على طرف وجانب، كأنما يريد جانب الخير في حياته ؛ ليبقى مؤمنا عابداً ، فكأنما استخدم جانب الدين للدنيا، والمستعمل لهذا الفعل هو محرف لكلمات ينطبق عليه قله تعالى : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء : 46]، فهو وضع الدين والاسلام في غير موضعه ، فجعله للسراء دون الضراء ، كمن دخل في متاجرة وطريقة وضمن لنفسه جانب الربح فقط ، بينما جانب الخسارة لا يتحملها ، وهذه صفقة كاسدة وليست حلالاً ، فهي عبادة خارجة عن الحق ، منحرفة عن موضعها[108]، قال مجاهد وقتادة وغيرهما الحرف الشك وجه الاشكال ما هي النسبة بين الشك والحرف النسبة بينهما انهما، كلاهما دالان على غير ثبات وحقيقته انه على عف في العبادة كضعف القائم على حرف مضطرب فيه وحرف كل شيء طرف وشفيره وحدّه[109].

والشك غير العبادة على وجه واحد بخلاف ما ظنه بعض المفسرين ؛ لان الشك لا يناسب المقام فلو قال : على شرط لأصاب، ف (حرف) لو جمعت مع اشتقاقاتها (التحريف والانحراف ، فكلها تدل على الميل ، ولا تدل على الشك ، ولو جمعنا الحقول الدلالية لكلمة (حرف) وما قاربها ، لوجدنا انها تدل على جانب واحد ، واهمال الجوانب الاخرى ، فمثلاً الآية الكريمة : <وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ> [الحج : 11]، الجنب ، كقوله تعالى : <تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ> [السجدة : 16]، والحرف كقوله تعالى: <أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ> [التوبة : 109].

ومنها الحافة (بتخفيف الفاء كحافة اللسان لإخراج صوت الضاد المستطيل) ، كقوله تعالى : <وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً> [الكهف : 32].

ومنها الشفا كقوله تعالى : <وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا> [آل عمران: 103].

الشاطئ : كقوله تعالى: <فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ> [القصص: 30].

ومنها الساحل ، كقوله تعالى : <فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ> [طه : 39].

فالآية الكريمة تشير الى الحمقى الذين يختارون رأيا واحداً ، ويرفضون جميع الآراء، ويتهمونها بانها باطلة ، شأنهم في ذلك شأن بني اسرائيل لما حرفوا كلمة (حطة) في قوله تعالى : <وَقُولُواْ حِطَّةٌ> [البقرة : 58]. ، فحرفوا الكلمة الى حنطة.

اذن هذا الذي اسلم اعتمد على جانب واحد وهو اللسان دون القلب ؛ لان الدين هو المعتمد على القلب واللسان ، فهو اعتمد على اللسان فهو على جنبة النفاق.

المطلب الخامس عشر :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر : 2].

ذكر الطبرسي ان معنى الآية الكريمة (وانحر) عند الفريقين هو رفع اليدين في تكبير الصلاة الى النحر[110].

والسورة الكريمة مكية عند الجمهور ، لذا يقع الغموض في جعل (وانحر) يتعلق بالأضاحي والهدي وعند بعضهم بعيد الاضحى وهذا ما مال اليه ابن عاشور[111] ، وكذلك الامر بالنحر اي: نحر الابل مع ان الذبح افضل ؛ لذا فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يضح الا بالضأن كل هذا مما يستغرب من القول بأن النحر هو نحر الابل او نحر الاضاحي او الهدي ، وفيها سبب للنزول، وهو ان العاص بن وائل وعقبة بن ابي معيط واضرابهم ، إذا رأوا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يموت له ولد يقولون بتر محمد، أيْ : لم يبق له ذكر ، ويعدون ذلك عيباً يلمزونه وينفرون الناس منه[112]، ولا يبعد ان يكون معنى (وانحر) في اللغة السريانية بمعنى (انشراح الصدر).

ومن المعلوم ان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولدين من خديجة (رضي الله عنها) وهما القاسم والطاهر الذي يسمى أيضاً (عبدالله) وكلاهما توفيا في مكة.

فالشائع من التفسير انهُ نحر الأضاحي أي : الابل ، والابل كانت عزيزة عندهم.

وذكروا أيضاً ان النحر هو استقبال القبلة في الصلاة ؛ لان النحر أعلى الصدر، والعرب تستعمل الكلمة لاستقبال الشيء ، فيقولون : منازلنا تتناحر ، أي تتقابل.

او ان (النحر) رفع اليد لدى التكبير ؛ وقالوا بان هناك رواية انه لما نزلت السورة قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لجبريل (عليه السلام) ما هذه النحيرة

التي أمرني بها ربي؟، قال: ليست بنحيرة ، ولكنه يأمرك اذا تحرّمت للصلاة أن ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت[113]، والنحيرة اخر يوم من الشهر[114].

ونحر الاضحية لا مكان له هنا ؛ لأن السورة مكية ، والحج مفروض بعد الهجرة للمدينة، لكن يمكن القول بالنحر هو ذبائح الصدقة ؛ لتوزيعها على الفقراء والمساكين في سبيل الله، وهذا ما مال اليه السيد محمد محمد صادق الصدر في منة المنان[115].

وهناك مشكل أيضاً للذين يقولون بان الصلاة هي صلاتنا المفروضة او صلاة العيد او نحو ذلك ، فإن وقت تنزل السورة لم تكن الصلاة فرضت فيبقى المعنى غامضاً ، هل هي الدعاء عموماً والنحر مساعدة للمحاويج ، ويبقى المعنى اللغوي هو السائد، كأنما هي صلاة قلوب لا صلاة قوالب وصلاة مشاعر لا صلاة شعائر ؛ لذا فاختيار صفة (لربك) لذكر الجوانب المحسوسة وهي الدعاء ومساعدة الفقراء ، بين جانب صفة الالوهية تسمى جانب العقيدة.

وهناك معنى في اللغة أن (النحر) هو انحر براسك عالياً واشمخ في اعزاز واعتزاز: لما منَّ الله به عليك بالوحي بهذا القرآن ، وهذا المعنى يناسب الآية التي بعدها؛ لأنه لما اعطاك الله ــ عز وجل ــ الكوثر (الخير الكثير والنسل الدائم الى يوم القيامة) ، فارفع راساً شاكراً وداعياً ومعتزاً بدينك ؛ لان مبغضك هو الأبتر ، وان رفع اليدين قبل الصلاة هي عادة المستجير العائذ ووضعها على النحر عادة الخاضع الخاشع ، وورد في القاموس ان (النحر) نحو انحر الدار اي استقبلها وانتصب بنحره ازاء القبلة.

وما قيل : إنَّ الآية نزلت في صلح الحديبية ، وانه أمرهُ ان ينحر هناك لمّا منعه (صلى الله عليه وآله وسلم) من اتمام عمرته ومن معه من الاصحاب ، فهذا غير مسلّم ؛ لان الصلاة واجبة، بينما النحر في الحديبية لم يكن واجباً ، فالذبح يجب اذا كان الحاج متمتعاً ، قال تعالى : <فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ> [البقرة : 196]، وهذا غير صحيح ايضاً؛ لان السورة نزلت في العاص بن وائل وهو مات بعد الهجرة بقليل وقبل صلح الحديبية، لكن من المتقدم آنفاً ان السورة نزلت بسبب قول العاص بن وائل ، وقوم قالوا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه ابتر ، ثم ان النبي (صلى اله عليه وآله وسلم) قد حج مرة واحدة قبيل وفاته ، وهذا بعد الهجرة ، والآية والسورة قبل الهجرة ، فما هذا البعد ؟!، ولم تكن هناك صلاة عيد في مكة ، فتناقض في الاقوال ، وكذلك صلاة العيد ليست واجبة قولاً واحداً ، بل فيها اقوال عدة بين الندب والسنة المؤكدة.

ولا علاقة للذبح بعد الصلاة ، والا لكان الذبح ؛ لذا يمكن لـ (نحر) فيها صوت الحاء الدالة على البُحَّة ، ويقال : (قد بُحَّ صوتي).

يمكن القول إن النحر من بذل الطاقة في تحصيل شيء ما كما يقال : عالم نحرير ، الذي طلب العلم ومهر وحذق فيه ، فيمكن ان تكون بذل الجهد والطاقة في الدعوة الى الله ــ تعالى ــ ، ولاسيما ان السورة مكية وهو الذي يناسب المقام ، والسياق أيضاً فيه تغيير من مشركي قريش ، فيحتاج الامر الى لزوم صبر؛ لذا مما يدل على أن (نحر) بمعنى انحر الهدي معنى غريب انه نحر الهدي او الاضاحي لما تقدم؛ وكذلك لو رجعنا الى الحقول الدلالية لمادة (نحر) و(وانتحر) وما تفرع منها لحصلنا ما يلي : النحر يدل على الانتحار اي: قتل النفس بالحبل خاصة اي: حبس

الصوت بالحبل ، وتأتي نحر العلم افرغ كل طاقاته للوصول للعلم ومنه النحرير ، كذلك يمكن القول ان الآية الكريمة امرت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتوجه الى الصلاة وافراغ الجهد فيها وهو ما يفعله صلوات الله عليه وآله كان يقوم حتى تتفطر قدماه وهذا الشأن عندما امره تعالى : <وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ> [الشرح : 8]؛لان الاضاحي والهدي كان معروفاً عند العرب قبل الاسلام ، وكانوا يؤدون هذه الشعيرة منذ زمن ابراهيم (عليه السلام) ثم ان القرآن الكريم اشار الى النحر بقوله تعالى: <قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...> والنسك: التعبد ، وهو يطلق على النتيجة أيضاً ؛ والنسك في الاصل ، هو الموضع الذي يتردد اليه الناس في خير او شر ، فخصه الله تعالى بـ (نسكي) لحصره على الله ــ عز وجل ، ثم انه اذا كان النسك هو الذبح ، فهل يكون النحر ايضاً ذبحاً ، ثم انهم فرقوا بين الذبح والنحر ، وكل ذلك تكلف؛ لانهم اخيراً قالوا يجوز ذبح الابل كما يجوز نحر البقر ، اذن تعريفات غير منضبطة ، وبعضهم يفسر قوله تعالى : ((يوم الحج الاكبر))التوبة:3 بيوم النحر ، والصحيح انه يوم عرفة ؛ لان الحج عرفة[116].

الخاتمة

بعد هذه الجولة في الدلالات القرآنية بين اختيار اللغويين والمفسرين يمكن استجلاء ما يلي :

1. هناك نصوص قرآنية يقع فيها تباين بين اراء اللغويين واراء المفسرين.
2. احيانا المعنى التفسيري يتوافق مع المعنى اللغوي ومرة اخرى يتقاطع معه.
3. الدلالات القرآنية لها حقائق شرعية فقد تختلف عن المعاني اللغوية الصرفة.
4. احياناً يجنح اللغوي الى المعاني المجازية في اثبات المفردة اللغوية، بينما المفسر يتشبث بالمعنى الحقيقي الشرعي.
5. قد يميل اللغوي الى جعل الكلمة المفردة مركبة بناءً على مختصراتهم ومدوناتهم الموجودة في باب النحت ونحوه ، بينما المفسر يجعلها كلمة واحدة لا تركيب فيها.
6. يحصل الخلاف بين اللغويين والمفسرين في باب الوقف والابتداء فينتج عن ذلك معانٍ مغايرة بينهما تبعاً للباب.
7. يحصل التغاير بين المعنى اللغوي من حصر المفردة في معنى خاص او توسعته في معان اخرى فيحصل وكأنهما من باب الاشتراك اللفظي.
8. ربما نجد بعدا شديداً في بعض الاقوال واقحام معان خاطئة وغريبة في المعنى القرآني كما في مفردة (بقيت الله).
9. شاع على الالسنة ان (ويلاً) وادٍ في جهنم ولا صحة لهذا المعنى لا في اللغة ولا في الشرع.

10. من مفردات القرآن الكريم التي تعددت معانيها لفظة (فتنة) و(رجز) و(حرف) ولها بعد دلالي لغوي ومعنى تفسيري.

11. مرت من خلال البحث مفردة النحر والاختلاف في دلالتها على معان عدة بعضها الغريب وبعضها القريب المقبول بين اللغويين والمفسرين.

التوصيات :

1. التعمق وتحرير المعنى القرآني وتمييز المعاني التي يتناولها اللغويون وقد تكون هناك معان اخرى للمفسرين.

2. جعل مقارنة بين الآيات القرآنية التي تحمل مدلولا لغويا واخر تفسيريا مقاربا وذلك للتمييز بينهما.

الهوامش

(1) تفسير الطبري : 472/12.

(2) ذكر الراغب (حاضت) بمعنى (ضحكت) ليس تفسيراً كما تصوره بعض المفسرين. ينظر : المفردات : 502.

(3) ينظر : غريب القرآن ، ابن قتيبة : 178.

(4) ينظر : الغريبين : 1115/4.

(5) ينظر : تهذيب اللغة : 56/4.

(6) معاني القرآن : 22/2.

(7) ينظر : تفسير الميزان : 382/18.

(8) ينظر : تاج العروس : 250/27.

(9) ينظر : حاشية ملا عبدالله على تهذيب المنطق : 81 وما بعدها ، وينظر : دراسات في علم الاصول : 31/1 - 33.

(10)ينظر : تفسير الطبري : 478/12.

(11)في ديوانه بلفظ: تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب بها يستهل

ينظر: ديوان تأبط شراً واخباره : 250.

(12) وكل هذا ان ثبت فهو من المجاز ولا تترك الحقيقة الى المجاز ، قال الزبيدي (ومن المجاز ضحكت الارنب).

(13)اساس البلاغة : 576/1.

(14)ينظر : الحيوان للجاحظ : 257/3.

(15)جمهرة اللغة : 546/1.

(16)تاج العروس : 251/27 - 252 ، وينظر : معاني القرآن للفراء : 23/2.

(17)البحر المحيط : 268/6 ، التسهيل لعلوم التنزيل ، لابن جزي : 386/1 ، وروح البيان للبروسوي : 159/4.

(18)ينظر: لسان العرب:460/10.

(19)ينظر : تاج العروس : 10/14. وقد ذكر الطبري ان هذا البيت ليس له اصل (اي: مصنوع) وليس معروفا عند الرواة. ينظر : تفسير الطبري : 132/13 - 133.

(20)ينظر : تهذيب اللغة للأزهري :120/10 ، وينظر: معاني القران واعرابه للزجاج : 106/3.

(21)ينظر : مجاز القران :309.

(22)ينظر : شرح ديوان المتنبي للعكبري : 349/2.

(23)ينظر : تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب : 170 ، وينظر : الكتاب ، سيبويه : 303/4.

(24)ينظر : تفسير الزمخشري : 672/4 ، وعلق صاحب البحر على كلام الزمخشري بقوله: ((فان كان عنى انه زيدت حقيقة فليس بجيد ؛ لان الباء ليست من حروف الزيادة المعهودة في علم النحو ، وان عنى انها حرف جاء في سنح الكلمة وليس في سلسيل ولافي سلسال فيصح، ويكون مما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة فيصح. البحر المحيط: 365/10.

(25)لسان العرب : 344/11.

(26)المفردات للراغب : 418 - 419.

(27)معاني القرآن واعرابه ، الزجاج : 261/5.

(28)ينظر : تفسير الطبري : 562/23 ، وينظر : التحرير والتنوير : 396/29.

(29)ينظر : تفسير الزمخشري 672/4.

(30)ينظر : تفسير الكشاف : 672/4.

(31)ينظر : مغني اللبيب : 720.

(32)الحيوان : 229/1.

(33)ينظر : الكشاف : 672/4.

(34)ينظر : الدرر : 272/8.

(35)الحيوان : 229/1.

(36)ينظر : المعرب : 189 - 191 ، وينظر : بتعليقة الشيخ احمد شاكر ، وينظر : شفاء العليل للخفاجي : 120.

(37)ينظر : الزينة في الكلمات العربية الاسلامية : 140/1 - 141.

(38)ينظر : الكشاف : 672/4.

(39)ينظر : الدر المصون : 614/10.

(40)ينظر : التبيان في اعراب القرآن : 1260/2.

(41)ينظر : معاني القرآن للفراء : 302/2 ، وينظر : المكتفى ، لابي عمرو الداني : 435.

(42)ينظر : جمال القراء ، للسخاوي : 589/1.

(43)ينظر : التمهيد : 197.

(44)القطع والائتناف : 229-230.

(45)ينظر : البيان في غريب القرآن ، لابن الانباري : 230/2.

(46)ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحيي الدين الدرويش : 580/5 - 581.

(47)ينظر : تفسير القرطبي : 253/13.

(48)ينظر : القطع والاتناف للنحاس : 508.

(49)ينظر : مسند ابي يعلى : 10/5 ، ومجمع الزوائد ، للهيتمي ، 57/7 ، فقد ذكر السمعاني ان الخبر غريب ولم يرد الا عن طريق واحد. ينظر : تفسير السمعاني : 124/4، الدر المنثور ، للسيوطي : 570/5 ، والحديث موقوف.

(50)ينظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل ، للكرماني : 520/1.

(51)ينظر : المصدر نفسه.

(52)ينظر : المفردات للراغب : 367 ، ومعجم مقاييس اللغة ، لابن فارس : 450/2.

(53)ينظر : اللسان : 306/7.

(54)ينظر : التحقيق ، للمصطفوي : 257/4.

(55)ينظر : تفسير الوسيط ، الواحدي : 587/2.

(56)تفسير القرطبي : 91/9.

(57)ينظر : مسند احمد : 315/25 ، وسنن النسائي : 21/6.

(58)ينظر : سنن النسائي : 21/6 ، وينظر : احكام القرآن لابن العربي : 464/2 - 465.

(59)ينظر : تفسير الطبري : 94/10.

(60)ينظر : تفسير ابن جزي : 376/1.

(61)ينظر : تفسير الميزان : 352/10.

(62)ينظر : لسان العرب : 80/14.

(63)معاني القرآن واعرابه : 72/3.

(64)ينظر : تفسير الطبري : 542/12، وينظر : البحر المحيط : 196/6.

(65)تفسير الرازي : 286/18.

(66)مجمع البحرين : 42/1.

(67)ينظر : معجم مقاييس اللغة : 302/5.

(68)ينظر : معاني القرآن : 70/30.

(69)ينظر : التفسير البسيط : 346/20.

(70)ينظر : التحقيق ، للمصطفوي : 43/11.

(71)ينظر : تفسير ابو السعود : 117/8.

(72)ينظر : المفردات : 188، قال سيبويه: (هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة). الكتاب : 331/1.

(73)ينظر : روح البيان ، للبروسوي : 133/1 ، 219/10 ، ومعاني القرآن واعرابه ، للزجاج : 168/2.

(74)ينظر : روح البيان : 353/5.

(75)ينظر : تفسير القرطبي : 8/2.

(76)ينظر : اضواء البيان : 190/7.

(77)اخرجه احمد : 240/18 برقم 11712 ، والترمذي في التفسير : 320/5 برقم 3164، وضعفه الالباني في ضعيف الجامع (6148).

(78)تفسير ابن كثير : 205/1.

(79)ينظر : كيف نتعامل مع السنة ، المنسوبة د. يوسف القرضاوي ، دار الشروق الاولى ، ط2 ، 1421هـ - 2000م : 101/100.

(80)ينظر : البحر المحيط : 380/8، تفسير البغوي : 564/6.

(81)ينظر : معجم الطبراني : 71/11 برقم 11079.

(82)ينظر : ديوان المتنبي : 486.

(83)ينظر : تفسير الطبري : 472/18.

(84)ينظر : تفسير البغوي : 264/6.

(85)ينظر : روح المعاني ، للآلوسي : 27/11 - 28.

(86)ينظر : المفردات : 215.

(87)ينظر : تحف العقول : 118.

(88)ينظر : التحقيق : 182.

(89)ينظر : تهذيب اللغة : 107/11.

(90)ينظر : تفسير البغوي : 511/2 ، وغريب القرآن ، لبن قتيبة : 190.

(91)ينظر : تفسير البغوي : 511/2.

(92)ديوان الاعشى : 29.

(93)ينظر : التفسير الوسيط ، للواحدي : 630/2.

(94)ينظر : التحقيق : 330/4.

(95)ينظر : تفسير الطبري : 293/3.

(96)ينظر : التحرير والتنوير : 217/10.

(97)رواه البخاري : 79/8.

(98)ينظر : اضواء البيان ، للشنقيطي : 560/5.

(99)ينظر : اضواء البيان ، للشنقيطي : 560/5.

(100) ينظر : تفسير السعدي : 79/1، وينظر : الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية ، د. محمد زامول : 123 فما بعدها.

(101) ينظر : الصحاح ، للجوهري : 879/3.

(102) معاني القرآن واعرابه : 203/2.

(103) ينظر : افراد كلمات القرآن الكرين ، لابن فارس : 7.

(104) ينظر : لسان العرب : 95/6.

(105) ينظر : تفسير الرازي : 462/15.

(106) ينظر : اسباب النزول للواحدي : 307 ، وينظر : البخاري : 98/6.

(107) ينظر : تاج العروس : 130/23 ، مقاييس اللغة : 42/2 ، وينظر : اسباب النزول ، للواحدي : 307.

(108) ينظر : التحقيق : 231/2 - 234.

(109) ينظر : تفسير ابن كثير : 351/5.

(110) ينظر : مجمع البيان : 354/10.

(111) ينظر : التحرير والتنوير : 575/30.

(112) ينظر : اسباب النزول ، للواحدي : 466.

(113) ينظر : تفسير الرازي : 317/32.

(114) ينظر : مقاييس اللغة : 400/5.

(115) ينظر : منة المنان : 147/1 - 148.

(116) ينظر : تفسير الطبري : 323/11.

قائمة المصادر والمراجع

- احكام القرآن ، لابي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المالكي (468 ــ 543هـ) ، راجع اصوله وخرج احاديثه وعلق عليها : محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1424هـ ــ 2003م.
- أساس البلاغة ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت538هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1419هـ ــ 1998م.
- اسباب نزول القرآن ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت468هـ) ، المحقق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، الناشر : دار الاصلاح ، الدمام ، ط2 ، 1412هـ ــ 1992م.
- اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت1393هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1415هـ ــ 1995م.
- افراد كلمات القرآن العزيز ، لاحمد بن فارس اللغوي (ت395ه) ، تحقيق : أ.د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1423هـ ــ 3002م.
- البحر المحيط في التفسير ، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان اثير الدين الاندلسي (ت745هـ) ، المحقق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت ، 1420هـ.

- البيان في غريب القرآن ، ابو البركات بن الانباري ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1400هـ ــ 1980م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض ، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت1025هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية.
- التبيان في اعراب القرآن ، ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت616هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تحف العقول عن آل الرسول ، الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من اعلام القرن الرابع) ، قدم له وعلق عليه : الشيخ حسين الاعلمي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط7 ، 1423هـ ــ 2002م.
- تحفة الاديب بما في القرآن من الغريب ، الشيخ أثير الدين أبو حيان الاندلسي (ت745هـ) ، تحقيق : سمير المجذوب ، المكتب الاسلامي ، ط1 ، 1403هـ ــ 1983م.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم (يبحث عن الاصل الواحد في كل كلمة وتطوره وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى) ، للمصطفوي ، مركز اثار العلامة المصطفوي.

- التسهيل لعلوم التنزيل ، ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله ، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت741هـ) ، المحقق : د. عبدالله الخالدي ، الناشر : شركة دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ.
- التفسير البسيط ، لابي الحسن علي بن احمد بن الواحدي (ت468هـ) ، تحقيق : د. علي بن عمر السحيباني ، تحقيق : د. فاضل ابن صالح بن عبدالله الشهري ، اشرف على طباعته واخراجه : د. عبد العزيز بن سطام آل سعود ، أ.د. تركي بن سهو العتيبي.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت310هـ) ، تحقيق : د. عبدالله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، ط1 ، 1422هـ ــ 2001م.
- تفسير القرآن ، لابي المظفر السمعاني (منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المرزوكي الشافعي (426 ــ 489هـ) تحقيق : ابو بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، ط1 ، 1418هـ ــ 1997م.
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت774هـ) ، المحقق : محمد حسين شمسي الدين، الناشر : دار الكتب ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ.
- تفسير روح البيان ، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبوي الحنفي الحلوتي، دار النشر : دار احياء التراث العربي.

- تهذيب اللغة ، محمد بن احمد بن الازهري الهروي ، ابو منصور (ت370هـ) ، المحقق : محمد عوض مرعب ، الناشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2000م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وايامه ، المؤلف : محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي ، الناشر: دار طوق النجاة، ط1 ، 1422هـ.
- الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : احمد البردوني ــ ابراهيم اخفيش ، الناشر دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1384هـ ــ 1964م.
- حاشية ملا عبدالله على التهذيب ، تعليق : السيد مصطفى الحسيني الدشتي ، ط2 ، 1363هـ.
- الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية ، محمد بن عمر بن سالم بازمول ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1415هـ ــ 1995م.
- الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ابو عثمان الشهير بالجاحظ (ت255هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1424هـ.
- الحيوان ، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، 1384هـ ــ 1965م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بـ (السمين الحلبي) (ت756هـ) ، تحقيق : د. احمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق .
- دراسات في علم الاصول ، علي الهاشمي الشاهرودي ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، ط2 ، 1426هـ ــ 2005م.
- ديوان الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د.م. محمد حسين ، الناشر : مكتبة الاداب بالجمايز ، المطبعة النموذجية.
- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1403هـ ــ 1983م.
- ديوان تأبط شرّاً وأخبارهُ ، جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، 1404هـ ــ 1984م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي (ت1270هـ) ، المحقق : علي عبد الباري عطية ، الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ.
- الزينة في الكلمات الاسلامية ، ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي (ت322هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه : حسين بن فبض الله الهمداني البجري الحرازي ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط1 ، 1415هـ ــ 1994م.
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ، ابو عيسى (ت279هـ) ، تحقيق وتعليق : احمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ابراهيم عطوة ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط2 ، 1395هـ ــ 1975م.

- شرح ديوان المتنبي ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الخير (ت616هـ) ، المحقق : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، الناشر دار المعرفة ، بيروت.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العالم للكلايين ، ط1 ، القاهرة ، 1376هـ ــ 1956م ، ط2 ، بيروت 1399هـ ــ 1979م ، ط3 ، 1404هـ ــ 1984م.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين ابن الحجاج نوح بن نجاتي بن ادم الاشقودري الالباني (ت1420هـ) ، اشرف على طبعه : زهير الشاويش ، الناشر : المكتب الاسلامي.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق : د. شمران سركار يونس العجلي ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت.
- غريب القرآن لابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ، المحقق: سعيد اللحام.
- غريب القرآن لابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ، المحقق: سعيد اللحام.
- الغريبين في القرآن والحديث ، ابو عبيد احمد بن محمد الهروي (ت401هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ، قدم له وراجعه : أ.د. فتحي حجازي،

مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، (1419هـ ــ 1999م.

- القطع والاستئناف ، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن ابراهيم الطرودي ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم الدراسات الاسلامية ، ط1 ، الناشر دار عالم الكتب ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1413هـ ــ 1992م.
- كتاب سيبويه ، ابو ابشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار النشر دار الجيل ، بيروت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جارالله (ت538هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1407هـ.
- كيف نتعامل مع السنة المنسوبة ، د.0 يوسف القرضاوي ، دار الشروق ، ط2 ، 1421هـ ــ 2000م.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن زيد (ابو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت711هـ) ، الناشر دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414هـ.
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت209هـ) ، المحقق : فؤاد سركين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1381هـ.
- المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت303هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح ابو

غدّة ، الناشر : مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ط2 ، 1406هـ - 1986م.

- المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) ، ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت303هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، الناشر : مكتب المطبوعات الاسلامية حلب ، ط2 ، 1406هـ - 1986م.
- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت1085هـ) ، الناشر : مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1428هـ - 2007م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، ط1 ، 1427هـ - 2006م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ابو الحسن نور الدين بن علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ) ، بتحرير العراقي وابن حجر ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1408هـ - 1988م.
- مسند أبي يعلى ، ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ت307هـ) ، المحقق : حسين سليم اسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط1 ، 1404هـ - 1984م.
- مسند الامام احمد بن حنبل ، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت241هـ) ، المحقق : شعيب الارناؤوط ، عادل مرشد واخرون ، اشراف : د. عبدالله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1421هـ - 2001م.
- معالم التنزيل ، ابو محمد الحسن بن مسعود البغوي (ت516هـ) ، حققه وخرج احاديثه : محمد عبدالله النمر ، عثمان جمعة ، خيرية سليمان مسلم الحرمش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع.

- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت207ه) ، الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط1.
- معاني القرآن واعرابه ، ابراهيم بن السري بن سهل ، ابو اسحاق الزجاج (ت311ه) ، المحقق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1408ه - 1988م.
- المعجم الكبير ، سلمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم الطبراني (ت360ه) ، المحقق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الناشر : دار احياء التراث العربي ، ط2، 1983م.
- معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت395ه) ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، دار القلم ، 1399ه - 1979م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن يوسف ، ابو محمد جمال الدين ابن هشام (ت761ه) ، المحقق : د. مازن المبارك، محمد علي حمدالله ، الناشر دار الفكر ، دمشق ، ط6 ، 1985م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606ه) ، الناشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1420ه.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، خطيب الري ، (ت: 606ه) ، الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1420ه.

- المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المرعوف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ) ، المحقق صفوان عدنان الداودي ، الناشر : دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق - بيروت ، ط1 ، 1412هـ.
- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عزوجل ، لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني الاندلسي (ت444هـ - 1025م) ، دراسة وتحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1407هـ - 1987م.
- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1417هـ - 1997م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي (ت885هـ) ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت468هـ)، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد مقصود ، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور احمد محمد صبر ، الدكتور احمد عبد الغني الحمد ، الدكتور رحمن عوض ، قدمه وقرظه : الاستاذ الدكتور عبد الغني الغرباوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1415هـ - 1994م.